المقولة الاساسية في تحليل النخبة ان كل مجتمع ينقسم إلى شريحتين : الحكام والمحكومون . اما الحكام فهم اقلية تستأثر بالقوة السياسية وتتخذ القرارات الهامة التي تؤثر على حياة المجتمع . أو حيازة مهارات معينة . انماط التفاعل السياسي في المجتمع . غير أن المنتوج النخبوي لم يتبلور الا في العصر الحديث بفضل اسهامات عدد من المفكرين والكتاب . ولما كانت الصفوة واقعا لا مهرب لاى مجتمع منه ، هو "لودقيع جيمبلوكس » إلى القول بأن الدولة لا تعدو ان تكون سيطرة الأقلية على الأغلبية . تلك الأقلية بمثابة صفوة سياسية تعتمد على عامل بيولوجي يتمثل في تفوقها عقليا على بقية أفراد المجتمع. ثم طبقة محكومة كثيرة العدد تزود الأولى بأسباب الحياة المادية وتمد المجتمع بكل ما هو دوري لبقائه واستمراره، ويتوقف استمرار النظام السياسي على قدرة الطبقة الحاكمة على تجديد ذاتها تدريجيا بالعناصر الموهوبة في المجتمع . أى الي قدرتها على التماسك في مواجهة القوى الأخرى في المجتمع. على أن « موسكا » برغم تسليمه بوجود نخبة حاكمة في كل مجتمع قد اعترف بوجود اختلافات جوهرية بين النظم السياسية ارجعها إلى عاملين قيمة تدفق السُلطة واتجاهين لصور التجنيد الطبقة الحاكمة . وعلى اساس الجمع بين المبدأين والاتجاهين ، يعين الملك المسئولين من بين النبلاء . وهو بذلك فهم النخبة بصورة أكثر شمولا واتساعا من فهم بوسكا لها كما زعم « باريتو » وعلى خلاف « موسكا » أن النخبة ليست انتاجا لمهارات تنظيمية وانما لصفات انسانية أو عوامل نفسية معينة . وقد يسود النوع الأول من الرواسب لدى بعض افراد المجتمع ، بينما يسود النوع الثاني من الرواسب لدى افراد آخرين وهؤلاء هم اهل القوة والنظام. وتحتاج السياسة إلى كلا النوعين من الرواسب ، انها تبتكر الايديولوجيات لجذب الجماهير ، انها تقمع المعارضة وترهيب المحكومين وتجعل صيانة النظام العام بمثابة الهدف الرئيسي للحكم ثم يقسمها الى نمطين مثاليين : ـ نظم تحكمها نخب يحوز افرادها النوع الأول من الرواسب . أما "روبرت مشلز " فقد افترض في كتابه « الأحزاب السياسية » الذي نشر باللغة الالمانية لأول مرة عام ١٩١١ ان كل التنظيمات الاجتماعية يحكمها القانون الحديدي « للاوليجاركية » بمعنى خضوعها لصفوة تستمد قوتها من مهارات اعضائها التنظيمية ، وبعد جمع المعلومات ومعالجتها ، ففي داخل كل منها توجد صفوة بروليتارية تحقق مع البروليتاريا في الأصل فقط ، كغيرها من السلع الاجتماعية ، ـ تتميز النخبة بخاصية الحفاظ على ذاتها . وذكر « لاسويل » ان الدراسة السياسية تقتضي تحليل الصفوات في جميع البلدان من زوايا الأصل الاجتماعي والصفات الشخصية والمهارات الخاصة والاتجاهات وادوات الحفاظ على وجودها (اقناع وارهاب) . لقد ادخل « لاسويل » كثيرا من مفاهيم وافكار كتاب النخبة الكلاسيك إلى علم السياسة . يمكن القول ان دراسة الصفوة في مجتمع معين أو في أكثر من مجتمع تقتضي تناول المسائل التالية :ـ ١ ـ اساليب التعرف على النخبة . يعيبه ان عضوية النخبة لا تتسق بالضرورة مع شغل المناصب الرسمية العليا ولعل الجمع بين هذه الاساليب يمكن الباحث من تحديد أكثر دقة للصفوة في المجتمع . وفي هذا الخصوص قد تكون فرصة اى مواطن في دخول النخبة لا علاقة بها بالمهنة أو التعليم أو الاصل العائلي أو السن أو النوع أو الدين أو الاصل العرقي . تكون كل شريحة اجتماعية ممثلة في بنية النخبة . على النقيض قد يتوقف الدخول الى النخبة على كل هذه العوامل الاجتماعية ، الأمر الذي يعني احتكار القيادة السياسية من قبل أصحاب المكانات العليا اقتصادية واجتماعية . ه ـ تكامل النخبة ويمكن للباحث قياس درجة التماسك أو التكامل بين اعضاء النخبة باستخدام عدة مؤشرات : التجانس الاجتماعي ، مدى جمع نفس الاعضاء بين المناصب الحساسة في أكثر من منظمة أو قطاع ، 1 ـ العلاقة بين النخبة والجماهير : ويتضمن ذلك البحث في كيفية تأثير النخبة على الجماهير، وكيفية تأثير الجماهير على النخبة . فالنخبة تقبض على زمام الأمور وتوجه الجماهير نحو تحقيق الأهداف العامة ولكنها حتى في النظم الديكتاتورية : اما ميكانزمات تأثير الجماهير على الصفوة فتتمثل في الانتخاب والمساندة والعنف . تغير اجتماعي او عوامل سياسية مثل الاقتراع العام والانتخابات التي ساعدت مثلا في ظهور نخبة سياسية زنجية في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية خلال السبعينات . ثالثا: تقييم منهج النخبة :ـ يمكن بوجه عام الحديث عن مزايا ثلاث للتحليل النخبوي : 1- ان منهج النخبة بما يتناوله من بنيان الصفوة واهداف اعضائها وثقافتهم السياسية ، الأمر الذي يجعل التحليل المتعلق والقياس في حكم الممكن . ولعل هذا يرجع إلى الصعوبات الكامنة في المنهج ذاته والتي من أهمها :ـ ولم توضح الفروق فيما بينها بشكل يسمح بإستخدامها في بناء النخبة . ويتحدث «رايت مياز » عن نخبة القوة ويقصد بها الدوائر الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي تتداخل فيما بينها وتشترك في اتخاذ القرارات التي تترك على الاقل آثارا على الصعيد القومي جيريانت باري النخبة بأنها « اقلية صغيرة تلعب دورا مؤثرا في الشئون السياسية والاجتماعية للمجتمع . وتقصد « سوزان كيلر » بالنخبة « اقلية من الأفراد يخدمون جماعة ما بطريقة ارتضتها الجماعة ذاتها . ويرى «روبرت داهل » ان النخبة « اقلية من الافراد تسود تفضيلاتهم في حالة اختلاف التفضيلات بصدد القضايا الاساسية في المجتمع لذا فإنه يمكن القول ان دراسة الصفوة في مجتمع

Summarized by © lakhasly.com

معين أو في أكثر من مجتمع تقتضي تناول المسائل التالية :ـ ١ ـ اساليب التعرف على النخبة . ولعل الجمع بين هذه الاساليب يمكن الباحث من تحديد أكثر دقة للصفوة في المجتمع . وفي هذا الخصوص قد تكون فرصة اى مواطن في دخول النخبة لا علاقة بها بالمهنة أو التعليم أو الاصل العائلي أو السن أو النوع أو الدين أو الاصل العرقي . تكون كل شريحة اجتماعية ممثلة في بنية النخبة . على النقيض قد يتوقف الدخول الى النخبة على كل هذه العوامل الاجتماعية ، الأمر الذي يعني احتكار القيادة السياسية من قبل أصحاب المكانات العليا اقتصادية واجتماعية . مدى جمع نفس الاعضاء بين المناصب الحساسة في أكثر من منظمة أو قطاع ، وكيفية تأثير الجماهير على النخبة . فالنخبة تقبض على زمام الأمور وتوجه الجماهير نحو تحقيق الأهداف العامة ولكنها حتى في النظم الديكتاتورية : اما ميكانزمات تأثير الجماهير على الصفوة فتتمثل في الانتخاب والمساندة والعنف . ـ التحول في تركيب النخبة : قد يكون نتيجة ثورة ، تغير اجتماعي او عوامل سياسية مثل الاقتراع العام والانتخابات التي ساعدت مثلا في ظهور نخبة سياسية زنجية في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية خلال السبعينات . ثالثا: تقييم منهج النخبة :ـ يمكن بوجه عام الحديث عن مزايا ثلاث للتحليل النخبوي : 1- ان منهج النخبة بما يتناوله من بنيان الصفوة واهداف اعضائها وثقافتهم السياسية ، 2- هذا المنهج يسمح إلى حد كبير بالتحكم في بؤرة الدراسة من حيث التركيز على جماعة بعينها داخل النظام السياسي، الأمر الذي يجعل التحليل المتعلق والقياس في حكم الممكن . ولعل هذا يرجع إلى الصعوبات الكامنة في المنهج ذاته والتي من أهمها :ـ ولم توضح الفروق فيما بينها بشكل يسمح بإستخدامها في بناء النخبة . فعلى سبيل المثال، وتقصد « سوزان كيلر » بالنخبة « اقلية من الأفراد يخدمون جماعة ما بطريقة ارتضتها الجماعة ذاتها .

Summarized by © lakhasly.com